

أضواء البيان

@ 191 @ الكهف : { ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا } وقوله تعالى في الكهف أيضاً : { وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوءًا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدْ سَمِعَ يَدَّاهُ } . وقوله تعالى في سورة الجاثية هذه : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمُ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ذَلِكَُم بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا } . .

وقرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير حمزة وحفص عن عاصم هزواً بضم الزاي بعدها همزة محققة . .

وقرأه حفص عن عاصم بضم الزاي وإبدال الهمزة واواً . .

وقرأه حمزة هزواً بسكون الزاي بعدها همزة محققة في حالة الوصل . .

وأما في حالة الوقف ، فعن حمزة نقل حركة الهمزة إلى الزاي فتكون الزاي مفتوحة بعدها ألف ، وعنه إبدالها واواً محركاً بحركة الهمزة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } أي لأن عذاب الكفار الذين كانوا يستهزئون بآيات الله لا يراد به إلا إهانتهم وخزيهم وشدة إيلاهم بأنواع العذاب . .

وليس فيه تطهير ولا تمحيص لهم بخلاف عصاة المسلمين فإنهم وإن عذبوا فسيصرون إلى الجنة بعد ذلك العذاب . .

فليس المقصود بعذابهم مجرد الإهانة بل ليؤلوا بعده إلى الرحمة ودار الكرامة . قوله تعالى : { مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَّاءٌ كَسَبُوا شَيْئاً وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } . قوله تعالى : { مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ } قد قدمنا الآيات الموضحة له مع الشواهد العربية في سورة إبراهيم في الكلام على قوله تعالى : { وَاسْتَغْفَتْحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ } . وبيننا هناك أن أصح الوجهين أن وراء بمعنى أمام . .

فمعنى من ورائه جهنم أي أمامه جهنم يصلها يوم القيامة كما قال تعالى :

